جامــعة واســط
مجلـــــة كليـــــة التربيـــة

العـدد التاسع والثلاثون
الجزء الأول / أيار / ٢٠٢٠

(إن هذانِ لساحران) إشكالية مزعومة وقرآنية صحيحة

أ.م.د. فاطمة ناظم العتابي
وزارة التربية/ المديرية العامة للمناهج
fatimah.alattaby@yahoo.com

الملخص باللغة العربية

لا شك في أنَّ القرآن الكريم يختلف عن سائر الكتب السماوية ليس في المصدر الذي جاءت منه جميعها، ولكنَّ ثمة اختلافات جوهرية تميز بها، منها أن القرآن محفوظ، وأنه لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وأنه المعجزة الرئيسة لنبي الله محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، فضلا عن أنه نزل بلسان عربي مبين، وهذا يعني– في أقل تقدير – أن يأتي على قياس كلام العرب، وقواعدهم.

وقد أثيرت حول فصاحته وبلاغته، بل حول خلوه من اللحن شبهات، كان أساسها روايات نسبت إلى السلف، مما جعل من يطعن في القرآن من الناحية اللغوية مستندا إلى ركن يبدو متينا، فضلا عن أقوال بعض النحويين التي أيدت مثل تلك الروايات.

والآية (٦٣) من سورة طه " إِنْ هَٰذَانِ لَسَاحِرَانِ " واحدة من أهم هذه الطعون.

وفي هذا البحث درست هذه الآية دراسة نحوية تحليلية، فكان البحث على أربع فقرات، الفقرة الأولى كانت لمناقشة روايات السلف القائلة بوجود اللحن. وتعرضنا في الفقرة الثانية إلى القراءات الواردة في هذه الآية، ثم عرضنا في الفقرة الثالثة لقراءة المصحف الشريف منفردة، وكان الحديث الفقرة الرابعة عن موضوع (القرآن والقراءات حقيقتان متغايرتان)، ثم ختم البحث بأهم النتائج.

الكلمات المفتاحية: قراءة المصحف . القراءات . شاذة . بلحارث بن كعب . ضعيف تخفيف (إنَّ)

(These two are certainly mgicians):(Tahaa:63), Alleged Problematic & Correct Quranic

A. PR. DR.FATIMA NADHIM AL-ATTABI

ABSTRACT

Without a doubt, that the Holy Qur`an differs from all other heavenly books, not by the source, which all came from, but by many essential differences, that made distinction between them, such as the promise preservation Qur`an, it " no falsehood can approach it from before or behind it" , it the main miracle to prophet of Allah Muhammad " peace be upon him", moreover it came with Arabic explained illustrated tongue, that mains , at least, it came on Arabs standards, and their language rules.

So, Many suspicions have been raised about its eloquence, rhetoric, and occurd the solecism in it. Those which depended on narrations was attributed to the ancestors, which made the one who challenges the Qur`an from grammatical side was bulided on a basis seems durable, in addition, some of linguistics statements which affirmed those narrations.

The verse (63) of s`urat Tahaa (These two are certainly mgicians) one of the most important of these calumniations or suspicions.

In this paper I study this verse a syntactic, and analystic study, and divided it into four items, the first item discusses the ancestors`s narrations ,which alleged that the solecism occurs in Qur`an. , the second item shows the recitations of this verse, whereas the third one talks about the Holy Qur`an`s recitation alone, and the last item talks about the saying that the Qur`an and the recitations are dissimilar two truths. Then finalizing with conclusion.

المقدمة:

من نافلة القول الكلام على هجوم أعداء التراث العربي من أمثال (نولدكه)[١] الذين أوردوا إشكاليات تأريخية حول هذا التراث وصحة نسبته وثبوته، والتي كانت الغاية الحقيقية منها هي الطعن في سماوية القرآن الكريم، ومن ثم التشكيك في سماوية الرسالة المحمدية.

وكانت الإشكاليات على القرآن الكريم متنوعة بين تاريخية وعقائدية ولغوية، وسنتحدث هنا عن بعض الإشكاليات اللغوية التي أخذت منحى خطيرا؛ فالطاعنون اعتمدوا في أقوالهم على روايات صدرت عن السلف أنفسهم تزعم وجود اللحن في القرآن– سنتحدث عنها قريبا– فضلا عن علماء العربية الذين عرفوا برفض كلام العرب الذي لا يتناسب مع قياسهم وقواعدهم.

فمن الإشكاليات اللغوية والنحوية ما أوردوه في آيات كريمات زعموا أنَّ فيها أخطاءً نحوية، مثل مجيء المعطوف على اسم (إنَّ) مرفوعا (الصابئون) في قوله تعالى:**(إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ وَالنَّصَارَى مَنْ آمَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ)**[٢]، والمعلوم أنَّ المعطوف يتبع المعطوف عليه في جميع خصائصه، ولكنه جاء على غير المعروف في كلام العرب، وقد علل النحويون والمدافعون عن القرآن ذلك بعدة أقوال مذكورة في مضانها[٣]. وكذلك ما ورد في قوله تعالى:**(مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الذِي اسْتَوْقَدَ نَاراً فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللهُ بِنُورِهِمْ)**[٤] من مجيء الضمير العائد على المفرد جمعا وليس مفردا، والأصح عند من اعترض أن يقول ذهب الله بنوره[٥]. ومنها تذكير خبر المؤنث[٦] في قوله تعالى: **(وَلاَ تُفْسِدُوا فِي بَعْدَ إِصْلاَحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِين)**[٧] وغيرها.

وقد تكون الآية (٦٣) من سورة طه:**{قَالُوا إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ}** واحدة من أهم هذه الطعون التي توجه إلى القرآن الكريم وفصاحته، وإعجازه، ولاسيما أنها إحدى الآيات التي قيل إن السيدة عائشة (٥٨هـ) (رض)، قالت فيها: " هذا عمل الكُتَّاب أخطأوا في الكتاب"[٨] وروي بغير هذا اللفظ في بعض الكتب مثل ما ورد في التفسير الكبير للرازيِّ: "هذا خطأ من الكاتب"[٩]، وكذلك ما روي عن عثمان بن عفان (٣٥هـ) (رض) بأنه قال لما نظر في المصحف "أرى فيه لحنا وستقيمه العرب بألسنتها"[١٠]. وفي رواية أخرى عن أبان بن عثمان(١٠٥هـ) قال: " قرأت هذه الآية عند أبي عثمان بن عفان، فقال: لحن وخطأ، فقال له قائل: إلا تغيُّروه؟ فقال: دعوه فإنَّه لا يُحرِّم حلالا ولا يُحلِّل حراما"[١١].

وسندرس هنا هذه الآية الكريمة دراسة نحوية تحليلية، بغية الوصول إلى الحقيقة العلمية من دون تعصب أو مغالطة.

ولابد لنا من أن نقسم هذا البحث على فقرات وفقا للآتي:

أولا: مناقشة روايات السلف القائلة بوجود اللحن:

ذكرنا في المقدمة أن هناك روايتين نسبتا إلى السيدة عائشة وأخريين إلى الخليفة الثالث تقول بوجود اللحن في القرآن الكريم، ولا نريد هنا مناقشة هذه الراوايات من حيث صحة نسبتها إلى قائليها فهذا من عمل علم الرجال أو ما يعرف بعلم الجرح والتعديل، وهو علم له أصحابه ممن ينبري لذلك إذا أرادوا، ولكن ما نريد أن نناقشه هنا قبل الحديث عن الآية موضوع البحث عدة نقاط:

١- الروايات على اختلافها لا تخرج عن معنى تخطيء الكُتَّاب والاعتراف بوجود اللحن في القرآن بسببهم لا من حيث أصل التنزيل، بل نجد في بعض الروايات تقليل من أهمية مثل هذه الأخطاء؛ لأنها لا تؤثر في التشريع بحسب فهمهم؛ كالرواية التي تذكر أنَّ الخليفة الثالث، قال: "دعوه فإنَّه لا يُحرِّم حلالا ولا يُحلِّل حراما".

فضلا عن أنَّ القرآن الكريم نزل بلغة العرب وفصحائهم، فلو وجدوا في أصل التنزيل ما يخالف كلامهم الفصيح؛ لاتخذوه حجة ردوا بها على القرآن وعابوه، وكفاهم ذلك شر الحرب والتآمر، وهم من قال قائلهم واصفا القرآن الكريم : "والله لقد سمعت من محمد آنفاً كلاماً ما هو من كلام الإنس ولا من كلام الجن، وإنّ له لحلاوة، وإنّ عليه لطلاوة، وإنّ أعلاه لُمُثمِر، وإنّ أَسْفَلَهُ لَمُغْدِقٌ، وإنّه لَيْعلو وما يُعْلى عليه" [١٢].

٢- تشير بعض هذه الروايات إلى أنَّ اللحن في هذه الآية قد ورد في المصحف الشريف نفسه، وهذا يعني أنَّ الخليفة الثالث، والسيدة عائشة كانا على علم بالشكل والإعجام، وهو أمر مناف للوقائع التاريخية التي تقول إنَّ الإعجام بدأ على يد أبي الأسود الدؤليّ (٦٩هـ) ومن بعده نصر بن عاصم (٨٩هـ) ويحيى بن يعمر (١٢٩هـ)[١٣]، وعلى فرضية أنَّ العرب عرفوا الإعجام قبل هؤلاء على حد قول بعض العلماء[١٤] فإنَّ ما عرفوه يختلف عما وضعه هؤلاء العلماء الأفاضل وفقا لما وصل إلينا.

وقد ذكر صبحي الصالح أنَّ ما يعرف بالمصاحف العثمانية قد نسخت خالية من الشكل والنقط[١٥]، و كذلك أشار د.غانم قدوري الحمد إلى هذا بقوله: " كان رسم المصاحف العثمانية مجردا من العلامات الكتابية وغيرها، ووجد علماء التابعين ومن جاء بعدهم الحاجة إلى إلحاق علامات تدل على الحركات وتمييز الحروف المتشابهة في الصورة؛ لتساعد القارئ على القراءة الصحيحة، وانتهت جهودهم إلى تأسيس علم الضبط"[١٦] .

هذا إذا سلمنا جدلا بأنَّ المصحف الذي بين أيدينا هو أحد مصاحف عثمان الأربعة؛ التي يرى بعض العلماء أنها لم تصل إلينا [١٧]، وهو أمر مستحيل؛ لأنه يستلزم وجود قراءتين في مصحف واحد.

٣-إذا كان ما روي عن السيدة عائشة قد يوهم بأنَّ الآية الكريمة قد قرأت عليها، فإن إحدى الروايتين المنسوبتين إلى الخليفة الثالث تشير على نحو صريح بأنه قال لما نظر في المصحف "أرى فيه لحنا وستقيمه العرب بألسنتها"[١٨]. وقوله هذا وما جاء في الرواية عن ولده أبان وقوله:" دعوه فإنَّه لا يُحرِّم حلالا ولا يُحلِّل حراما"، يتنافى مع حرصه على حفظ القرآن الذي حداه إلى جمعه وإرسال نسخ منه إلى الأمصار، فضلا عن أن هذه الرواية تتعارض مع ما ذكرناه آنفا من قول د.صبحي الصالح ود.غانم قدوري بأن المصاحف العثمانية خالية من الشكل وهما لهما باع طويل في دراسة علوم القرآن والبحث فيها.

٤-أن الروايتين المنسوبتين إلى الخليفة الثالث (رض) ذكرت مصطلح اللحن على نحو صريح، وهذا مخالف آراء المحققين من علماء العربية المحدثين الذين يرون أن مصطلح اللحن بمعنى الخطأ في العربية لم يعرف إلا في عهد عبد الملك من مروان[١٩].

ومن هذه المناقشة المختصرة لهذه الروايات نجد أنَّها على اختلافها لا تثبت أمام البحث العلمي الدقيق، ولو توسعنا بمناقشتها من جميع الجوانب- مما يخرجنا عن موضوع البحث- لسقطت حجيتها بشكل قاطع، فضلا عن أنَّ نسبتها إلى هاتين الشخصيتين لا يعطيها حصانة تبعدها من التثبت والتمحيص، وحتى الرفض، بل الأولى التأكد من صحة نسبتها إليهما.

ثانيا: القراءات الواردة في هذه الآية وآراء العلماء فيها:

بعد أن تحدثنا عن الروايات التي قالت بوجود اللحن في القرآن الكريم، والتي عنت الآية الكريمة **(قَالُوا إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ)** (طه: ٦٣) دون غيرها، لابد من التفصيل في هذه الآية القراءات الواردة فيها وآراء علماء العربية في كل منها؛ إذ أوردت كتب القراءات والتفاسير وإعراب القرآن لهذه الآية قراءات لا تتجاوز الست أو السبع وصف بعضها بالشاذة، وهي:-

أولا: ((إنْ هذان لساحران)) وهي قراءة حفص(١٨٠هـ)، عن عاصم(١٢٩هـ)[٢٠].

ثانيا: ((إنَّ هذان لساحران)) وهي قراءة نافع (١٦٩هـ)، وحمزة (١٥٦هـ)، والكسائي (١٨٩هـ) وأبي جعفر(١٣٠هـ)، وابن عامر (١١٨هـ) وخلف (٢٢٩هـ) وغيرهم[٢١]، وقد سماها القرطبي (٦٧١هـ) قراءة الكوفيين والمدنيين[٢٢].

ثالثا: ((إنَّ هذين لساحران)) وهي قراءة أبي عمرو بن العلاء (١٥٤هـ)[٢٣]، وقيل إنها قراءة عائشة وعثمان وابن الزبير (٧٣هـ) وسعيد بن جبير (٩٥هـ)، وعيسى بن عمر(١٤٩هـ)[٢٤].

رابعا: ((**إنْ هذانَّ لساحران**)) عن ابن كثير(١٢٠هـ)[٢٥]، وابن محيصن (١٢٣هـ)، و الزهريِّ (١٢٤هـ)[٢٦] وهي تشبه قراءة عاصم ولكن بتشديد نون (هذان).

خامسا: ((وأسروا النجوى.أن هذان ساحران)) وهي قراءة عبد الله بن مسعود (٣٢هـ)[٢٧].

سادسا: قراءتان نسبتا إلى أبي بن كعب (٣٠هـ)، وهما: ((ما هذان إلا ساحران))، و(إن ذان لساحران)[٢٨]، نسبهما أبو حيان (٧٤٥ هـ) إلى فرقة ولم يسمها[٢٩].

وقد قال الرازيُّ (٦٠٦هـ) في تفسيره بعد ذكر هذه القراءات " هذه هي القراءات الشاذة المذكورة في هذه الآية"[٣٠]، ويعني بهذا القول ما نسب إلى أبي بن كعب وابن مسعود أو ما نسبه أبو حيان إلى فرقة ولم يسمها كما أشرنا إليه آنفا، ومن ثم قال إن من وصفهم بالمحققين قالوا في هذه القراءات:" لا يجوز تصحيحها؛ لأنها منقولة بطريق الآحاد، والقرآن يجب أن يكون منقولا بالتواتر، إذ لو جوزنا إثبات زيادة في القرآن بطريق الآحاد لما أمكننا القطع بأنَّ هذا الذي عندنا كل القرآن لأنه لما جاز في هذه القراءات يطرق جواز الزيادة والنقصان إلى القرآن وذلك يخرج القرآن عن كونه حجة ولما كان ذلك باطلاً فكذلك ما أدَّى إليه"[٣١]، وقد عدّها القرطبي محمولة على التفسير، فلا يجوز القراءة بها لمخالفتها المصحف الشريف[٣٢].

وبذلك لم تمثِّل هذه القراءات الثلاث الأخيرة إشكالية أو طعناً في القرآن عند العلماء، بل ردت برفض أي قول بالزيادة والنقصان في القرآن الكريم.

أما قراءة أبي عمرو بن العلاء بتشديد (إنَّ) وبنصب (هذين)؛ فإنها رُدَّت لمخالفتها رسم المصحف وإن كانت على قياس العربية[٣٣]، وقد رفض ردَّها بحجة أنَّ في المصحف ما " هو خارج عن القياس مع صحة القراءة به وتواترها وحيث ثبت تواتر القراءة فلا يلتفت لطعن الطاعن فيها"[٣٤]، وذكر الفراء (٢٠٧هـ) أن أبا عمرو قد احتجَّ على من رفض قراءته بأنه قد بلغه عن بعض صحابة الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) أنه قال إنَّ في المصحف لحنًا وستقيمه العرب ويعني به قول عثمان[٣٥] المذكورة آنفا. والحق أنّ حجة أبي عمرو مردودة؛ إذ لا يجوز مخالفة رسم المصحف تحت أية ذريعة كانت، وهو نفسه يرد بعض القراءات، بل يعنف القارئ بها إذ كانت مخالفة لقياس النحويين أو كلام العرب؛ إذ يقول في قراءة عيسى بن عمر وابن مروان(١٩٥هـ){هَؤُلاء بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرَ لَكُمْ}[٣٦] " احتبى ابن مروان في ذه في اللحن"[٣٧].

في حين أنَّ قراءة ابن كثير وصاحبيه بتشديد نون (هذانّ)، على كل حال لم تمثل طعنا في القرآن؛ إذ لا لحن فيها، ويبدو أنَّ التثقيل في نون (هذان) مبني على علة صوتية لا نحوية، وقد قال أبو حيان فيها: " وتخريج هذه القراءة واضح وهو على أنّ (أن) هي المخففة من الثقيلة و (هذان) مبتدأ،

و(لساحران) الخبر واللام للفرق بين (أن) النافية و(أن) المخففة من الثقيلة"[٣٨]، ولم يعلل لتثقيل نون (هذان).

أما القراءة التي مثلت إشكالية نحوية وطعنا في القرآن الكريم فهي قراءة نافع وصحبه (إنَّ هذان لساحران)؛ إذ خالفت العربية بإهمال (إنَّ) مع تشديدها، وهذه القراءة هي التي شغلت النحويين والمفسرين والطاعنين على حدٍّ سواء، فقد خالف ظاهرها بشكل صريح قواعد اللغة العربية التي توجب نصب اسم (إنَّ) غير المخففة، مما أدى إلى الطعن في فصاحة القرآن الكريم، وهي أيضًا القراءة المعنية في قول السيدة عائشة والخليفة الثالث دون غيرها من قراءات هذه الآية حتى الشاذة منها، ومن هنا شمر النحويون عن سواعدهم من أجل الدفاع عن هذه القراءة، فراحوا يعللون ويحللون، **فكانت لهم آراء محصورة بما يأتي:-**

١ – ذكر الفراء أنَّ هذه لغة من لغات العرب نسبها بعضهم إلى (بلحارث بن كعب) وغيرهم إلى كنانة[٣٩]، فهم يجعلون المثنى بالألف في كل الأحوال رفعا ونصبا وجراً[٤٠]، وقد عد كثير من العلماء هذه اللغة أقوى الوجوه وأجودها[٤١]؛ لذا رجح أبو حيان هذا التخريج على غيره[٤٢].

وترجيح هذه اللغة وعدها أقوى اللغات لم يبنَ على ما يبدو على أساس علميٍّ رصين، فلغة قوم بعينهم وإن كانت فاشية بينهم لن تكون الأقوى إذا خالفت كلام سائر العرب، وأي تعليلات لهذا الترجيح تبقى محض آراء مستندة إلى أقيسة هم وضعوها، وليست مستندة إلى الاستعمال اللغوي، الذي هو الأهم في الترجيح، لأن ترجيح ما كثر استعماله بين عامة أهل اللغة أولى من ترجيح قليل الاستعمال، أو ما ستعمل عند قوم بعينهم. ويكيفي دليلا على ما نقول أنَّ علماء العربية أنفسهم لم يستعملوا في مؤلفاتهم غير اللغة الفاشية، فلم يجرؤ أحد منهم على كتابة اسم (إنَّ) مرفوعا إذا كان مثنى متعللا بأنه على لغة بلحارث بن كعب الأقوى قياسا عنده!

٢ – (إنَّ) هنا بمعنى (نعم)، كأنه قال: (نعم هذان لساحران)، فيكون (هذان) مرفوعا بالابتداء[٤٣]، ورد هذا القول بأنَّ لام الابتداء لا تدخل على خبر المبتدأ بل على المبتدأ نفسه[٤٤].

ويبدو أنَّ استعمال (إنَّ) بمعنى (نعم) من تأويلات النحويين أيضا،، فلم يثبت استعمالها بمعنى (نعم) على حدِّ قول ابن هشام (٧٦١هـ)[٤٥]، فكل ما قدموه من شواهد تعد من باب الحذف للاختصار، أو الحذف لتشديد التوكيد، كما في قول ابن الزبير لمن قال له: لعن الله ناقة حملتني إليك، " إنَّ وراكبها"[٤٦]، وكذلك **قول عبيدالله بن قيس بن الرقيات** [٤٧]:

ويقلن: شيبٌ قد علا ك وقد كبرت، فقلت إنَّهْ

فالسياق يؤكد أن المعنى هو التوكيد وما حذف سواء أكان معروفا عند العرب كحذف الخبر في قول ابن الرقيات، أو غير معروف كحذف المبتدأ والخبر كليهما كما في قول ابن الزبير، إنما حذف اختصارا، والحذف اختصارا معروف عند العرب فهم قد يحذفون جملا كاملة لدلالة عليها، وكذلك نجد ذلك كثيرا في القرآن الكريم. وما عدا هذين الشاهدين كل ما قدموه من شواهد مجهولة القائل[٤٨].

٣- الحرف المشبه بالفعل (إنَّ) ضعيف في العمل؛ لأنه فرع على الفعل[٤٩] لهذا جاز بقاء اسمها مرفوعًا، فتكون ملغاة كما تلغى حينما تخفف[٥٠]، وردَّ هذا القول بأنَّها يجوز أن تعمل وهي مخففة فكيف تهمل وهي غير مخففة[٥١]، وكذلك دعوى الأصل والفرع في اللغة لم تثبت صحتها وهي حالها حال نظرية العامل والعلل النحوية تخضع لأقيسة النحويين لا لاستعمال العرب.

٤- قال النحاس في إعرابه إنه سأل ابن كيسان (٢٩٩هـ) عن هذه القراءة فقال له" القول عندي أنه لما كان يقال: هذا في موضع الرفع والنصب والخفض على حال واحدة، وكانت التثنية يجب أن لا يغير لها الواحد أجريت التثنية مجرى الواحد"[٥٢]، وروى السيوطيُّ (٩١١هـ) ذلك بغير هذا اللفظ فقد ذكر أنَّ ابن كيسان قال إنَّ (هذان) مبنية لا معربة؛ لأن " المفرد (هذا) وهو مبني والجمع (هؤلاء) وهو مبنيٌّ فتحمل التثنية على الوجهين"[٥٣]. وضعفه ابن الأنباري(٥٧٧هـ)[٥٤]، في حين عد ابن هشام هذه القراءة وفقا لهذا التعليل أقيس؛ إذ يقول: " وقيل: (هذان) مبني لدلالته على معنى الإشارة، وإن قول الأكثرين (هذين) نصبا وجرا ليس إعرابا أيضا... وعلى هذا فقراءة (هذان) أقيس؛ إذ الأصل في المبني أن لا تختلف صيغه"[٥٥].

ولا أدري كيف تكون أقيس مع أنَّ الأكثرية على حدِّ قوله تقول (هذين) في حال النصب والجر، والطريف أنه يقول أو بتعبير أدق ينقل قولا يزعم أنّ قول الأكثرية (هذين) نصبا وجرا ليس إعرابا، أي هو بناء!، مع العلم أنَّ أي دارس للغة العربية مهما كان مبتدئا يعرف أنَّ المعرب هو ما تغيرت حالته الإعرابية بتغير موقعه من الجملة!

٥- هذه ليست ألف تثنية بل هي ألف (هذا) ثم زيدت نون بعدها، وهو التعليل الثاني للفراء[٥٦]، وهو شبيه لما نسب لابن كيسان. ورد بأنه لا تجوز تثنية من دون علامة[٥٧].

٦- قيل إنَّ هناك هاءً مضمرة مع (إنَّ)، والتقدير: (إنَّه هذان لساحران)، وقد رد هذا بأنَّ إضمار الضمير في (إنَّ) ضعيف لا يرد إلا في الشعر[٥٨]، فضلا عن أنَّ دخول اللام في خبر المبتدأ شاذّ[٥٩].

وقد ذكر أبو حيان أنّ هناك من قال إنَّ (الهاء) ضمير القصة وليس محذوفا، وعلى هذا القول كان ينبغي أن تكون متصلة في الخط، وضعفه لمخالفته خط المصحف[٦٠].

ونسب الرازيُّ إلى الفراء قوله: " إني لأستحي من الله أن أقرأ (إنَّ هذان)"[٦١]، وروي بلفظ آخر "إني لأستحي أن أقرأ "إنَّ هذان لساحران"[٦٢]، والحقّ أنَّ نسبة هذين القولين إلى الفراء مردود بقوله: "فقراءتنا بتشديد (إنَّ) وبالألف على الجهتين"[٦٣]؛ فنسبتها إلى (قومه أو مدينته) بقوله: (قراءتنا) يوحي بخلاف ما نسب إليه من التورع عن القراءة بها، فضلا عن قوله: "وقوله (إنَّ هذان لساحران) قد اختلف فيه فقال بعضهم: هو لحن ولكنا نمضي عليه لئلا نخالف الكتاب"[٦٤]، ثم أخذ يذكر الأقوال في وجود اللحن في القرآن الكريم ليقول بعدها: " ولست أشتهي على أن أخالف الكتاب"[٦٥]، ولم يكتف بهذا بل قدم تعليلين لهذه القراءة ذكرناهما آنفا.

ثالثا: قراءة المصحف الشريف:

كل ما نوقش في الفقرة السابقة هي قراءات بعضها وصف بالشذوذ، وقد ذكرنا في النقطة الأولى منها قراءة حفص عن عاصم وهي قراءة المصحف الشريف ((إنْ هذانِ لساحران)) بتخفيف (إنْ) وإهمالها، ولا مشكلة نحوية فيها كما هو جليٌّ؛ فكان على النحويين أن يغلطوا من قرأ بخلاف هذه القراءة بدلا من محاولة تسويغها، فضلا عن أنّ جميع ما قدموه من تعليلات لا تمت إلى الواقع اللغوي بصلة، بل هي افتراضات، ووجهات نظر معتمدة على أقيسة وضعوها واعتزوا بها وإن خالفت كلام العرب الفاشي.

ولو بيّن النحويون أنَّ قراءة المصحف لا إشكال فيها وأنَّ ما يتكلمون عليه ما هو إلاَّ قراءة من قراءات وصف بعضها بالشاذ لكفينا مؤونة الرد على القائلين بوجود لحن في القرآن اعتماداً على روايات منسوبة إلى السلف ناقشناها مسبقا في الفقرة (١) وبينا مواطن الضعف فيها، فضلا عن أنها قد لا تثبت صحتها أمام علم الجرح والتعديل، وهذه الأقوال قد سقطت حجيتها ضمناً فيما يخص هذه الآية على وجه الخصوص، بعد أن تبين أنَّ ما أشارت إليه هي قراءة، ومن ثم يستحيل أن تكون قد وردت في المصحف الشريف؛ لأن فرضية وجودها في المصحف يعني أنَّه يحتوي على قراءتين في آن واحد كما أشرنا إليه مسبقا، قراءة عامة المسلمين(إن هذان لساحران)، وقراءة نافع وصحبه (إنَّ هذان لساحران)، وهو أمر يستحيل وقوعه.

ثم أنهم لو نظروا إلى هذه الروايات نظرة الناقد المتفحص لا التابع المتعبد لثبت فسادها ونسبتها إلى عائشة وعثمان على حدِّ تعبير الرازي في تفسيره[٦٦]؛ إذ تتعارض مع حقيقة أنَّ ما أثبت في المصحف الشريف المتداول بين الناس هو قراءة حفص عن عاصم التي لا لحن فيها، والتي جاءت على كلام العرب الفصحاء بإهمال(إنّ) إذا خففت. ولو احتج بأنَّ هذه الروايات تتكلم على القراءات فقط لكان

أولى وأدقَّ، فالقراءات السبعية وغيرها لم تجمع إلا على يد ابن مجاهد المتوفى سنة (٣٢٤هـ) ،التي كان اختياره لها " محض مصادفة و اتّفاق "[٦٧] على حدِّ قول الدكتور صبحي الصالح؛ لأنَّه رأى أنَّ أصحابها من المشهورين بالأمانة والضبط، ومن ثمة قال بعضهم بتواترها عن النبيِّ (صلَّى الله عليه و آله وسلَّم) ، ومنهم من قال إنَّها " متواترة عن الأئمَّة السبعة ، أمَّا تواترها عن النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) ففيه نظر "[٦٨].

وهذا يعني أنه لو جاء غير ابن مجاهد من العلماء أولا واختار غير هؤلاء السبعة حتى لو كانت قراءاتهم شاذة، لأصبحت هي الأخرى حجة كما أصبحت قراءات ابن مجاهد حجة.

رابعا: القرآن والقراءات القرآنية حقيقتان متغايرتان:

ولنبين في هذه الفقرة سبب تمسكنا بقراءة المصحف الشريف، وتركيزنا في ردِّ القراءات الواردة في هذه الآية، ولاسيما قراءة نافع وصحبه صاحبة الإشكالية التي حاول النحويون جاهدين الدفاع عنها وتعليلها بما يرد تغليطها ونسبتها إلى اللحن، ليس لشيء سوى أنَّ هناك روايات عن السلف أشارت إلى وجود اللحن فيها. فتمسكنا بقراءة المصحف؛ لأنها وحدها من يمثل القرآن الكريم وسواها قراءات، فالقراءة لا تمثل القرآن أبداً؛ إذ إنَّ كثير من العلماءِ يرون أنَّ القرآن والقراءات "حقيقتان متغايرتان "[٦٩]. فالقرآن هو المتداولُ بين النَّاسِ من قراءةِ حفص عن عاصم، وهي قراءة عامة المسلمين؛ فقد " أخذها عاصم عن شيخه أبي عبد الرحمن السلمي[٧٠] عن الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام)"[٧١] ومن هنا لم يختلف اثنان من الأمة في قرآنيَّتها؛ لأنها صدرت عن المنهل العذب علي بن أبي طالب(عليه السلام) فصححوها دون غيرها امتثالا لإرادة إلهية قضت بحفظ الذكر.

وإذا غضضنا الطرف عن سندها واكتفينا بصحتها من حيث اللغة نجدها بحقٍّ " أفضل القراءات وأفصحها "[٧٢]. ومن هنا أيضا عد ما سواها قراءات، سواء أكانت سبعيَّةً أم غيرَ سبعيَّةٍ .

وتمسكهم بهذه القراءة ودفاعهم عنها مع أنها لحن صريح ليس لشيء سوى احترامهم الروايات المنسوبة إلى السلف، والغريب أنّ هذه الروايات على علاتها ذكرت هذه القراءة قادحة ذامة، مبينة أنها لحن وأنها لم ترد على الصحيح من كلام العرب، فكيف حالهم لو كانت مادحة مؤيدة؟!.

والنحويون بعد هذا يميزون من حيث لا يشعرون بين القرآن والقراءات، فنظرتهم إلى القرآن تختلف عنها إلى القراءات كليا، فإذا وجدوا بعض قواعدهم– وهم في الغالب يتمسكون بها على حساب المسموع[٧٣]–تناقض ما في القرآن لم يردُّوه أو يغلِّطوه؛ بل أوَّلوه، أو قدَّروا له محذوفاً أو خرجوه على بعض لغات العرب. في حين أنَّهم يغلِّطون القراءات حتَّى السبعيَّة منها، وعلى الرغم من أنَّهم قد قرروا

أنَّ القراء لا تقرأ بآرائهم ولا بكل ما يجوز في العربية، فهذا الفراء يقول إنَّ القرَّاءَ " لا تقرأ بكلِّ ما يجوز في العربيَّة "[٧٤]، ومثله ابنُ خالويه (٣٧٠هـ) الذي قال إنَّ" القراءة سنَّة، ولا تُحْمَل على قياس العربيَّة "[٧٥]. وكذلك قال السيوطيُّ إنَّ " أئمَّة القراءة لا تعمل في شيءٍ من حروف القرآن على الأفشى والأقيس في العربيَّة ، بل على الأثبت في الأثر والأصحِّ في النقلِ، وإذا ثبتتِ الرواية لم يردَّها قياسُ عربيَّةٍ، ولا فشوُ لغةٍ؛ لأنَّ القراءةَ سنَّةٌ متَّبعةٌ يلزم قبولُها والمصيرُ إليها "[٧٦]. ومن هنا لم يتقبلوا كل القراءات، إذ يندر أن نجد نحويا لم يردَّ قراءة لا تتماشى مع قياسه، بل نجد أقوالا لهم تردُّ على القراء ردَّاً عنيفاً يوحي بأنهم إنما يقرأون بآرائهم، وق دذكرنا مسبقا أنَّ أبا عمرو نفسه صاحب القراءة المخالفة لرسم المصحف يرد بعض القراءات[٧٧]، أما الأخفش (٢١٥هـ) فيقول في قراءة حمزة {ما أنا بمصرخكم ومَا أَنتُمْ بِمُصْرِخِيَّ} [٧٨] " وهذا لحنٌ لم نسمع به من أحد من العرب ولا أهل النحو"[٧٩]، في حين أنَّ الفراء عدها من وهم القراء[٨٠].

وقد ذكر أبو الطيب(٣٥٠هـ) في مراتبه أنَّ أبا حاتم السجستاني (٢٥٤هـ) سأل أبا زيد الأنصاري(٢١٥هـ)، والأصمعي (٢١٦هـ)، وغيرهما عن حمزة" فأجمعوا على أنه لم يكن شيئاً، ولم يكن يعرف كلام العرب ولا النحو، ولا كان يدعي ذلك، وكان يلحن في قراءة القرآن ولا يعقله"[٨١].

وانظر إلى الزجاج كيف يصف قراءة أبي جعفر:{وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلاَئِكَةِ اسْجُدُواْ}[٨٢] " قرأت القرَّاء (للملائكةِ اسجدوا) بالكسر، وقرأ أبو جعفر المدنيُّ وحده (للملائكةُ اسجدوا) بالضمِ، وأبو جعفر من جِلَّةِ أهلِ المدينة، و أهلِ الثَّبتِ في القراءة إلاَّ أنَّه غلط في هذا الحرفِ؛ لأنَّ (الملائكة) في موضع خفضٍ فلا يجوز أنْ يرفعَ المخفوضَ، ولكنَّه شبَّه تاء التأنيث بكسرِ ألفِ الوصل ؛ لأنَّك إذا ابتدأتَ قلت (اِسجدوا)، وليس ينبغي أنْ يُقرأَ القرآنُ بتوهِّمٍ غير الصواب"[٨٣].

وحمزة وأبو جعفر من قراء الآية موضوع البحث بتثقيل (إنَّ) ورفع (هذان).

أما نافع الذي هو أصل هذه القراءة صحابة الإشكالية فله باعٌ طويلٌ في الخروج على كلام العرب، فقد لحن أبو عمرو قراءته وابن عامر{أَتُحَاجُّونِّي}[٨٤] و{أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِّي }[٨٥]؛ لأنَّ " في هذا حذفا لنون الإعراب أو كسرها وهي مفتوحة وهو لا يجوز"[٨٦]، وكذلك لحنت قراءته[٨٧] {فَبِمَ تُبَشِّرُونَ}[٨٨] ، وقد روي عن نافع إسكان العين وتشديد الدال من قوله تعالى{لاَ تَعْدُواْ فِي السَّبْتِ}[٨٩] فقال ابن خالويه فيها"وهو قبيح لجمعه بين ساكنين ليس أحدهما حرف مدٍّ ولينٍ في كلمة واحدةٍ"[٩٠]، ومثلت قراءته (معائش) في قوله تعالى: {وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي الأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ قَلِيلاً مَّا تَشْكُرُونَ}[٩١] خروجاً صريحا على نظام التصريف العربي بهمزه ما ليس حقه الهمز[٩٢] فقال المازني (٢٤٧هـ) واصفا القراءة "إنما أصل القراءة عن نافع ولم يكن له علم بالعربية"[٩٣].

هذا شيء من أقوالهم وردودهم الكثيرة على القراء وتغليطهم وتلحينهم، وقد تبين لنا منها أيضاً آراءهم في عدد من القراء أصحاب القراءة موضوع البحث.

والقراءات القرآنيَّة التي هي حقيقةٌ واقعيَّةٌ في التراثِ العربيِّ اختُلف في تواترها –كما أشرنا سابقا– حتى السبعية منها التي اختارها ابن مجاهد، والقول بعدم تواترها لا يعني الطعن في تواتر القرآن، وأفضل من فصَّل القول في ذلك السيد الخوئي في بيانه؛ إذ قال: "إنَّ تواتر القرآن لا يستلزم تواتر القراءات؛ لأنَّ الاختلاف في كيفية تعبير الكلمة لا ينافي الاتفاق على أصلها، كما أنَّ الاختلاف في خصوصيات حدث تأريخي– كالهجرة مثلا– لا ينافي تواتر نفس الحدث (كذا)، على أنَّ الواصل إلينا بتوسط القراء إنما هو خصوصيات قراءاتهم، وأما أصل القرآن فهو واصل إلينا بالتواتر بين المسلمين، وبنقل الخلف عن السلف، وتحفظهم عليه في الصدور وفي الكتابات ولا دخل للقراء–بخصوصهم– في ذلك أصلاً. ولذلك فإنَّ القرآن ثابت التواتر حتى لو فرضنا أنَّ هؤلاء القراء السبعة أو العشرة لم يكونوا في عالم الوجود أصلاً. إنَّ عظمة القرآن ورفعة مقامه أعلى من أن تتوقف على نقل أولئك النفر المحصورين"[٩٤].

وإذا كانتِ القراءاتُ السبعُ هذه حالها فإنَّ القراءاتِ المتممةَ للعشر وللأربع عشرة لم يقلْ أحدٌ بتواترِها بل قيل بشهرتِها، والشاذَّةُ حكمُها واضح جليٌّ من اسمِها، بل إنّ العلماء شنعوا على من قرأها ولنا بحث آخر فيها.

الخاتمة:

نستطيع بعد أن قدمنا دراسة نحوية تحليلية للآية الكريمة " إن هذان لساحران" وتوسعنا في عرض كل ما يتعلق بها من قراءات وتعليلات النحويين وردودهم تلخيص نتائج البحث بما يأتي:

١– أنَّ القراءة المثبتة في المصحف الشريف جاءت على سمت كلام العرب الفصيح فلا إشكالية نحوية فيها، وأنَّ توجيه الطعن إلى فصاحة القرآن الكريم فيما يخص هذه الآية على وجه الخصوص، اعتمد فيه على قراءة من القراءات قابلة للتخطيء والتلحين والردّ مثل غيرها مما رده العلماء .

٢– أنَّ القراءات الأخر التي وردت لهذه الآية الكريمة كانت للعلماء ردود عليها بينت غلطها وبعدها من الكلام العربي الفصيح.

٣– القراءة صاحبة الإشكالية أصلا وردت عن قارئ عرف بقراءاته المثيرة للجدل التي جعلت بعض النحويين يرد عليه ردا عنيفا، واجتهاد النحويين في تقديم تعليلات لهذه القراءة لا تنفي كونها

خارجة عن سمت الكلام العربي الفصيح، ولا تثبت وجود الحن في القرآن، بل تدعونا إلى إعادة النظر في القراءات جميعا مما ليس بين دفتي المصحف الشريف، ونفي القدسية عنها، فضلا عن أنَّ جميع هذه التعليلات– التي كان أغلبها خاضعا لأقيستهم– قد رُدَّت.

٤ – أنَّ من قال بوجود اللحن في القرآن الكريم من القدماء اعتمد على روايات عن السلف لا تثبت أمام التمحيص والتحقيق كما بينا من عدة جهات، وقد أشبع كثيرٌ من النحويين والمفسرين هذه الآية بقراءتها الملحونة على نحو خاص درسا وتحليلا وتعليلا رغبة في تنزيه النص المقدس من كل شائبة، تمسكا منهم بتلك الروايات بدلا من مناقشتها والتحقق منها عبر علم الجرح والتعديل، فتنزيه القرآن الكريم برفض القول بوجود اللحن فيه أولى من تقديم تأويلات وتعليلات تمسكا بروايات أيا كان قائلها.

ثبت المصادر:

– أبو عمرو بن العلاء جهوده في القراءة و النحو د. زهير غازي زاهد مركز دراسات الخليج العربيّ / مطبعة جامعة البصرة (١٩٨٧م).

–أبو بكر الزبيدي الأندلسي وآثاره في النحو واللغة، د. نعمة رحيم العزاوي، مطبعة الآداب، النجف الأشرف ١٩٧٥.

– اتحاف فضلاء البشر في قراءات الأئمة الأربعة عشر للدمياطيّ (شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد الغني الدمياطيّ الشهير بالبنَّاء المتوفى سنة ١١١٧هـ)، وضع حواشيه الشيخ أنس مهرة، الطبعة الأولى، منشورات محمد عليّ بيضون، دار الكتب العلميَّة بيروت – لبنان (١٤١٩هـ – ١٩٩٨م) .

–الإتقان في علوم القرآن للسيوطيّ (جلال الدين بن أبي بكر ناصر الدين السيوطي الشافعي المتوفى سنة ٩١١هـ) ، القاهرة (١٣٠٦هـ) .

–الاحتكام إلى القياس وحده في النحو العربي، فاطمة ناظم العتابي، أطروحة دكتوراه، جامعة بغداد– كلية التربية /ابن رشد، ٢٠٠٦م.

– الأشباه والنظائر في النحو للسيوطيّ، الطبعة الثانية، مطبعة دائرة المعارف العثمانية (١٣٦٠هـ– ١٣٦١هـ) .

–أصول الكافي لمحمد بن يعقوب الكليني (ت ٣٢٨هـ)، دار الأسوة للطباعة والنشر–إيران، ط٤، ١٤٢٤هـ ق.

–إعراب ثلاثين سورة من القرآن لابن خالويه (ت٣٧٠هـ)، تحقيق: سمير بسيوني، مكتبة الإيمان بالمنصورة،٢٠٠٨م.

–إعراب القرآن للنحاس (أبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس المتوفى سنة ٣٣٧ هـ) ، حققه وشرحه وفهرسه د. محمد أحمد قاسم ، الطبعة الأولى ، دار مكتبة الهلال – بيروت (٢٠٠٤ م) .

– البحر المحيط (التفسير الكبير المسمى بالبحر المحيط) لأبي حيان الأندلسي (٧٤٥هـ)، مكتبة ومطابع النصر الحديثة– الرياض / المملكة العربية السعودية.

-البرهان في علوم القرآن للزركشي (أبي عبد الله محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي المتوفى سنة٧٩٤هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة – بيروت (٣٩١هـ) .

- البيان في تفسير القرآن، السيد أبو القاسم الموسوي الخوئي.منسورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت– لبنان، ١٣٩٤هـ-١٩٧٤م.
- البيان في غريب إعراب القرآن لأبي بركات الأنباري(ت ٥٧٧هـ)، تحقيق:د.طه عبد الحميد طه، مراجعة مصطفة السقا.
- تاريخ القرآن تيودور نولدكه، تعديل: فريدريش شغالي، نقله إلى العربية د. جورج ثامر، منشورات الجمل كولونيا– ألمانيا، بغداد ٢٠٠٨.
- التذكرة في القراءات للشيخ أبي الحسن طاهر بن عبدالمنعم بن غلبون (٣٩٩هـ) تحقيق: د.سعيد صالح زعيمة، دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، دار ابن خلدون– الاسكندرية، ط١ .
- التفسير الكبير للفخر الرازيّ (ت ٦٠٦هـ)، إعداد مكتب تحقيق دار إحياء التراث العربي، بيروت– لبنان،ط٤، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.
- تفسير القرطبي لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (٦٧١هـ)، تحقيق:سالم مصطفى البدري، منشورات دار الكتب العلمية، محمد علي بيضون، بيروت–لبنان،ط١٤٢٠،١هـ -٢٠٠٠م.
- تلخيص التمهيد، للعلامة محمد هادي معرفة،منشورات ذوي القربى، قم المقدسة، ط١، ١٤٢٩هـ ق– ٢٠٠٨م.
- التيسير في القراءات السبع للداني (أبي عمر عثمان بن سعيد المتوفى٤٤٤هـ) عني بتصحيحه أوتو برتزل استانبول (١٩٣٠م) .
- الحجة في القراءات السبع لابن خالويه (٣٧٠هـ)، تحقيق:د.عبد العال سالم ، بيروت–لبنان،١٩٧٠م.
- دراسات في فقه اللغة د. صبحي الصالح، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٧٠.
- ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات، شرح محمد يوسف نجم،دار صادر، بيروت ١٩٥٨.
- شرح الكافية الشافية، لجمال الدين ابن مالك الطائي (٦٧٢هـ)،تحقيق:أحمد بن يوسف القادري، دار صادر، بيروت، ط١، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.
- شرح المفصل لابن يعيش (موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش النحوي المتوفى سنة ٦٣٦هـ) ، عالم الكتب – بيروت ، مكتبة المتنبي– القاهرة.
- ظاهرة الحمل في العربية دراسة صرفية، فاطمة ناظم العتابي، رسالة ماجستير،جامعة بغداد –كلية التربية/ابن رشد٢٠٠٠م.
- الفهرست للنديم (محمد بن أسحق) ت (٣٨٥هـ) دار إحياء التراث العربي، ط١، ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م.
- كتاب سيبويه (أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر المتوفى سنة ١٨٠هـ) ، تحقيق وشرح : عبد السلام محمد هارون / الطبعة الثالثة ، عالم الكتب (١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م) .
- كتاب المصاحف للسجستاني، دار الكتب العلمية– بيروت، سنة ١٩٩٥ م.

- الكشَّاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل للزمخشريِّ (أبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشريِّ الخوارزميِّ المتوفَّى سنة ٥٣٨هـ) ، اعتنى به وخرَّج أحاديثه وعلَّق : خليل مأمون شيحا ، الطبعة الأولى ، دار المعرفة بيروت – لبنان (١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م) .
- مباحث في علوم القرآن د. صبحي الصالح ، الطبعة الرابعة ، دار العلم للملايين – بيروت (١٩٦٥م).
- مجمع البيان لعلوم القرآن لأبي علي الفضل بن الحسن الطبرسيّ (٥٤٨هـ)، مطبعة مؤسسة الهدى للنشر والتوزيع،١٣٩٤هـ-١٩٧٤م.
- مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التأريخية د. ناصر الدين الأسد، ط ٥، دار المعارف.
- معاني القرآن للفراء (أبي زكريا يحيى بن زياد الفراء المتوفى سنة ٢٠٧هـ) تحقيق : د. عبد الفتاح إسماعيل شلبي ، مراجعة الأستاذ علي النجدي ناصف ، دار السرور .
- معاني القرآن للأخفش (أبي الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش الأوسط المتوفى سنة ٢١٥هـ) ، تحقيق : د. هدى محمود قراعة ،الطبعة الأولى مطبعة المدني ، مكتبة الخانجي بالقاهر (١٤١١هـ – ١٩٩٠م) .
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام الأنصاري (٧٦١هـ) تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، الطبعة الثانية، دار صادر.
- موازنة بين الضبط في الرسم المصحفي والرسم القياسي، د.غانم قدوري الحمد، بحث، مجلة البحوث والدراسات القرآنية، العدد ٧، السنة ٤.
- مواقف النحاة من القراءات النحوية حتى نهاية القرن الرابع الهجري د. شعبان صلاح دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع القاهرة (٢٠٠٥م).
- معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٣١١هـ) شرح وتحقيق: د. عبد الجليل عبده شلبي، دار الحديث – القاهرة (١٤٢٤هـ -٢٠٠٤ م).

الهوامش

[١] -ينظر: تاريخ القرآن: ٤٤٣، ودراسات المستشرقين حول صحة الشعر الجاهلي د. عبدالرحمن بدوي: ١٧-٤٠.

[٢] – سورة المائدة: ٥

[٣] – ينظر: إعراب القرآن للنحاس:٢/ ٣٤-٣٥، والاحتكام إلى القياس وحده:١٦٣.

[٤] – البقرة:١٧.

[٥] -ينظر: الكشاف: ٥١.

[٦] – ينظر:المصدر نفسه: ٣٦٦.

[٧] – الأعراف: ٥٦.

[٨] – كتاب المصاحف للسجستاني:١/٢٢٧.

[٩] -التفسير الكبير للرازي: ٨/ ٦٥.

[١٠] – المصدر نفسه.

[١١] – تفسير القرطبي: ٦/ ١٤٤.
[١٢] ـ الكشاف:١١٥٦.
[١٣] ـينظر: الفهرست للنديم: ٤٥،ومباحث في علوم القرآن:٩١-٩٤.
[١٤] ـينظر: مصادر الشعر الجاهلي لناصر الدين الـأسد: ٤٠.
[١٥] –ينظر مباحث في علوم القرآن: ٩٠.
[١٦] –موازنة بين الضبط في الرسم المصحفي والرسم القياسي: ٢١.
[١٧] ـينظر:مباحث في علوم القرآن: ٨٧-٨٩.
[١٨] – المصدر نفسه.
[١٩] ـ ينظر: دراسات في فقه اللغة د. صبحي الصالح: ١٢٧، وأبو بكر الزبيدي د. نعمة رحيم العزاوي:٣٢٢.
[٢٠] –ينظر: التذكرة: ٣٥٩، و الاتحاف:٢٨٤، و التفسير الكبير للرازي: ٨/ ٦٥.
[٢١] –ينظر: الاتحاف:٢٨٤.
[٢٢] –ينظر: التذكرة: ٣٥٩، وتفسير القرطبي:٦/١٤٤.
[٢٣] –ينظر:معاني القرآن للفراء:٢/ ، والتذكرة: ٣٦٠، والاتحاف:٣٨٤
[٢٤] –ينظر: تفسير القرطبي:٦/١٤٤، والتفسير الكبير للرازي:٨/٦٦
[٢٥] –ينظر: الاتحاف:٣٨٤، والتفسير الكبير للرازي:مج ٨/٦٦.
[٢٦] ـ ينظر: البحر المحيط: ٦/ ٢٣٩.
[٢٧] –ينظر: معاني القرآن للفراء:٢/١٨٣، وإعراب القرآن للنحاس: ٣/٤١، والتفسير الكبير: مج ٨/٦٥.
[٢٨] –ينظر: معاني القرآن للفراء:٢/١٨٤، والتفسير الكبير للرازي:٨/٦٦.
[٢٩] ـ ينظر: البحر المحيط: ٦/ ٢٣٩.
[٣٠] – التفسير الكبير للرازي:٨/٦٦.
[٣١] –التفسير الكبير للرازي:٨/٦٦.
[٣٢] –ينظر: تفسير القرطبي: ٦/ ١٤٤.
[٣٣] –ينظر:معاني القرآن للفراء:٢/١٨٤، تفسير القرطبي: ٦/ ١٤٤.
[٣٤] –الاتحاف:٣٨٥.
[٣٥] – ينظر: معاني القرآن للفراء:٢/١٨٣.
[٣٦] ـ هود ٧٨
[٣٧] –كتاب سيبويه:٢/٣٩٦-٣٩٧.
[٣٨] ـ البحر المحيط: ٦/ ٢٤٩.
[٣٩] –ينظر: معاني القرآن للفراء:٢/١٨٣،وإعراب النحاس:٣/٤٣، والبيان في غريب إعراب القرآن:٢/١٤٤، و شرح المفصل:٣/١٣٠.
[٤٠] –ينظر: معاني القرآن للفراء:٢/١٨٣، وشرح الكافية الشافية:١/١٦.
[٤١] –ينظر: مجمع البيان:٨/٣٣، والتفسير الكبير للرازي:٨/٦٦.
[٤٢] ـ ينظر: البحر المحيط: ٦/ ٢٤٠.
[٤٣] –ينظر: إعراب القرآن للنحاس:٣/٤١،ومجمع البيان:٨/٣١،وشرح المفصل:٣/١٣٠.
[٤٤] –ينظر:البيان في غريب إعراب القرآن:٢/١٤٤.

[٤٥] ـ ينظر مغني اللبيب : ١/ ٦٠.
[٤٦] ـ ينظر: مغني اللبيب: ١/ ٦٠.
[٤٧] ـ ينظر: ديوانه: ٦٦.
[٤٨] ـ ينظر: إعراب النحاس: ٣/ ٤٢-٤٣.
[٤٩] –ينظر: شرح جمل الزجاجي:٤٢٢/١، مجمع البيان: ٨/ ٣٢.
[٥٠] –ينظر: مجمع البيان:٣٢/٨،و البيان في غريب إعراب القرآن:١٤٦/٢،و التفسير الكبير للرازي:مج٦٩/٨.
[٥١] –ينظر:مجمع البيان:٣٣/٨.
[٥٢] –إعراب القرآن للنحاس:١٤٦/٣، وينظر: مغني اللبيب: ١/ ٦١.
[٥٣] _ الأشباه والنظائر:٢١٦/٣.
[٥٤] –ينظر: البيان في غريب إعراب القرآن:١٤٦/٢.
[٥٥] ـ مغني اللبيب: ١/ ٦١.
[٥٦] –ينظر: معاني القرآن للفراء:١٨٤/٢.
[٥٧] –ينظر: مجمع البيان:٣١/٨.
[٥٨] – ينظر: غريب إعراب القرآن: ١٤٦/٢.
[٥٩] ـ ينظر: البحر المحيط: ٦/ ٢٣٨.
[٦٠] ـ ينظر: البحر المحيط:٦/ ٢٣٩.
[٦١] –تفسير القرطبي:١٤٤/٦.
[٦٢] التفسير الكبير للرازي:٦٥/٨.
[٦٣] – معانب القرآن للفراء: ١٨٤/٢.
[٦٤] –معاني القرآن لفراء: ١٨٣/٢.
[٦٥] –المصدر نفسه.
[٦٦] –ينظر: التفسير الكبير للرازي:مج٦٦/٨.

[٦٧] –مباحث في علوم القرآن : ٢٤٧ .
[٦٨] –البرهان : ١/ ٢١٨ –٢١٩ .
[٦٩] –البرهان : ١/ ٣٨١ .

[٧٠] ـ هو أبو عبد الرحمن عبد الله بن حبيب بن ربيعة السُلميّ ولد في حياة النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم)، قرأ أبو عبد الرحمن السُلمي القرآن، وجوّده، ومهر فيه، وعرض حفظه وقراءته على عثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب ، كما أخذ عنه القرآن عاصم بن أبي النجود وعبد الله بن عيسى بن عبد الرحمن بن أبي ليلى ومحمد بن أبي أيوب وعامر الشعبي وإسماعيل بن أبي خالد، وقد جلس أبو عبد الرحمن السلمي يقرئ الناس في المسجد الأعظم في الكوفة أربعين سنة بدأها في خلافة عثمان بن عفان إلى أن توفي عام (٧٣هـ) دون أن يأخذ على ذلك أجرًا.

[٧١] –تلخيص التمهيد :٢٩٢/١ وما بعدها.
[٧٢] –منّة المنّان : ١٩ .

[٧٣] -ينظر: الاحتكام إلى القياس وحده في النحو العربي:٣٦- وما بعدها.

[٧٤] -معاني القرآن للفراء :١/ ٢٤٥ .

[٧٥]- إعراب ثلاثين سورة :٢٤.

[٧٦] -الإتقان:١ /٧٩ .

[٧٧] -كتاب سيبويه:٢/٣٩٦-٣٩٧.

[٧٨] - إبراهيم٢٢.

[٧٩] معاني القرآن للأخفش:٢/٣٧٥.

[٨٠] -معاني القرآن للفراء:٢/٧٥.

[٨١] -مراتب النحويين:٢٦-٢٧.

[٨٢] - البقرة ٣٤

[٨٣] معاني القرآن وإعرابه للزجاج : ١/١٠٤ .

[٨٤] - الأنعام٨٠.

[٨٥] - الزمر٦٤.

[٨٦] -أبو عمرو بن العلاء جهوده في القراءة والنحو:١٢٨.

[٨٧] -ينظر:التيسير:١٣٦.

[٨٨] - الحجر٥٤.

[٨٩] - النساء١٥٤.

[٩٠]- الحجة:١٠٣.

[٩١] - الأعراف١٠.

[٩٢] -ظاهرة الحمل في العربية:٧٢.

[٩٣] -المخصص:١٤/٢١.

[٩٤] -البيان للسيد الخوئي:١٧٣.